يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر يعني يأمرون بالايمان والطاعات وينهون عن الكفر وانواع المعاصي قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قال القاضي اى متشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كالشئ الواحد يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة كذا في المطالع نوع منه قال الفقيه رح ينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره ووفقه لذلك وان كان امره لحمية نفسه خذله الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة رضي الله عنه ان رجلا امر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله تعالى ثم انه اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان فقال له اين فقال رايت شجرة تعبد من دون الله وعهدت ان اركب حماري وآخذ فاسي واوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس ارجع فانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم فتر فع طرف فراشك كل يوم فتاخذها فقال له اوتفعل ذلك قال نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة ايام او ماشاء الله تعالى فلما اصبح بعد ذلك رفع فراشه فلم ير شيأ ثم يوما اخر مكث فلما راى انه لا يجد الدراهم اخذ الفأس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس عليه اللعنة على صورة انسان فقال اين تريد قال شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها فقال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات والارض ما ردك فاما الآن فانما خروجك لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لاندقن عنك فرجع الى بيته وترك الشجرة انتهى فالذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان

الجاهل

الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وطريقة ان لا يتجاوز عن حد المشروع في القول ولا يقول يا كافر ويا منافق ويا زاني ويا سارق فان كلها حرام فيكون آثما بل يكتفي بنحو جاهل ويا احمق ان احتيج اليه ولا يتجاوز في الفعل عن الحد المشروع كالضرب الشديد والجرح والتلف بل يكتفي بنحو الحبس والتفريق بينه وبين المعصية الا ان لا يمكن بدون الضرب فيقتصر على قدر الضرب وكثير من المحتسبين يخطأون في هذا فيفرطون فلا يبقى لخيرهم شر هم انتهى والمحتسب ان يبدأ اولا بنفسه فيأمرها وينهاها عما نهى عنه فان لم يفعل ذلك لم يؤثر كلامه في القلوب لكنه لا يلزم على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وفي احياء العلوم فقد روي عن انس رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله الا نأمر بالمعروف حتى نفعل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله والثاني ان يقصد به وجه الله واعزاز الدين قال الامام فخر الدين الرازي وههنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقيها فانها مهلكة وهي ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصد بالتعريف اظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل وان كان الباعث هذا فهذا المنكر قبيح في نفسه من المنكر الذي يعترض عليه ومثال هذا المحتسب يخلص غيره من النار باحراق نفسه وهذا من غاية عظيمة وغرور الشيطان يتدرج بحيله كل انسان الا من عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هداية ولهذا امتنع بعضهم عن الجلوس في الوعظ انتهى وفيه كلام ولولا خوف التطويل لذكرتها والثالث الشفقة على ما يأمره وينهاه باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام

Copyright © King Saud University